Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الولد ينام هادئاً في السرير. لم تتحرك الأم من الكرسي الذي مددها فوقه لوبين، ولكن تنفسها بدأ يهدأ وأخذ وجهها يكتسب الحيوية معلناً أنها ستستيقظ قريباً.

لاحظ لوبين أنها تحمل خاتم زواج في بنصرها وميدالية تتدلى فوق صدرها. انحنى وشاهد بعد ان تفحصها صورة مصغرة لرجل في الأربعين من العمر ولولد يرتدي زياً مدرسياً.

ترك الميدالية وقال في نفسه: هذا هو بالذات.. مسكينة هذه المرأة الفقيرة.

بدأت الحرارة تدب في اليدين اللتين يمسك بهما. فتحت المرأة عينيها ثم اغلقتهما وتمتمت قائلة. جاك.

ـ لا تقلقي، انه نائم. كل شيء على ما يرام.

استعادت الأم كامل وعيها وبقيت صامتة. وهنا طرح عليها لوبين أسئلة بهدف اخراجها عن صمتها وقول ما لديها. فقال لها وهو يشير إلى الميدالية والصورة التي فيها:

ـ الذي يرتدي الزي المدرسي هو جيلبير اليس كذلك.

ـ نعم.